

وقفه مع شيخ المؤرخين الشيخ جواد الرمضان - الحلقة الخامسة والأربعون (الأخيرة)

الحلقة الخامسة والأربعون (الأخيرة)

تتناول محورين

المحور الأول

- أسرة آل أبي كنان :

- وتعود معرفتي بالحاج حسين بن حسن آل أبي كنان إلى سنة 1405هـ عندما أخذني الأستاذ ناجي بن داوود الحرز إلى حسينية موقعها قرب مسجد الشيخ إبراهيم البطاط أقيم فيها حفل كبير بمناسبة عيد الغدير الأغر فلما دخلنا الحسينية شاهدنا سماحة الدكتور عبد الهادي الفضلي وإلى جانبه الحاج حسين أبو كنان المذكور وصار السلام والتعارف وكثرت اللقاءات والزيارات منه إلينا ومنا إليه وتكررت هذه الزيارات .

- وأتذكر أنه كتب عن السادة آل علي ذرية السيد هاشم بن السيد محمد علي وهم : السيد محسن والسيد طاهر والسيد أحمد والسيد ناصر والسيد علي وأولادهم وأحفادهم بمثابة تراجم تؤرخ لسيرهم من حيث المواليد والدراسة . كما زودني بصورهم الفوتوغرافية وبعد أن فتح محلاًّ لمنع المفاتيح بعنوان مفاتيح بو كنان تكررت زيارتنا لمحله وفي محله نلتقي بالكثير من الشخصيات من السادة والفضلاء والأعيان النبلاء فيحصل التعارف بيني وبين فضلاء (المبرز) وتجار السوق والصاغة من آل مهنا وآل البن عيسى والبوصالح وآل البن صالح وغيرهم.

- أما جيراننا في (الهفوف) فكان المرحوم الحاج أحمد أبو كنان وأخوه حسن فكان الحاج أحمد هو الجار الأقرب لنا في محلة (الحويش) وقد توفاه الله في حدود سنة 1350هـ عن أربعة أبناء وأربع بنات

والأبناء هم: محمد وعلي ومحسن وياسين . فالحاج علي انتقل إلى (البحرين) وافتتح له محلاً لبيع البشوت والعبي في شارع التجار ووفق في عمله كل التوفيق وكون ثروة طائلة وكان هو المتعهد للشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وأسرته بالبشوت الرجالية وبالعبي النسائية فكنا أنا وإخوتي نعمل عنده ونأخذ أشغالنا منه منذ نزولنا (البحرين) في سنة 1369هـ . وأما أخوه محسن فقد بقي في (الأحساء) وعنده دكان لبيع المواد الغذائية وأما محمد وياسين فقد انتقلا إلى (الكويت) وسكناها . أما حسن فقد كان من ملاك النخيل وحالته جيدة في (الأحساء) وخلف ولدين هما الحاج معتوق والحاج محمد الحاج معتوق احترق قيادة السيارات فهو من أوائل الذين احترقوا هذه المهنة وملك سيارة أو سيارات فكان ينقل الركاب والزوار من (الأحساء) إلى (الكويت) ومن (الكويت) يأخذون سيارات تنقلهم إلى (البصرة). أما محمد فقد عمل في خياطة البشوت في (الأحساء) ثم انتقل إلى (العراق) وتوطن (الكاظمية) مع الأحسائيين الخياطين ثم عاد من (العراق) وسكن (الدمام) وافتتح محلاً لتجارة البشوت والعبي وقد توفي الحاج علي أبو كنان بعد عمر طويل لازم الفراش لعدة سنوات .

- وفي حياته تحول أولاده إلى تجارة المفروشات وكبير أولاده حسين بن علي أبو كنان وكان لهما في محلنا منزلاً كبيراً وإلى جواره مدرسة علمية كبيرة باع بعض الورثة من البيت وأفرزوا المدرسة وفي عام 1400هـ انتزعت مكلية محلة (الفوارس) وأصبح الآن أرض المحلة أسواق منها سوق الفوارس مول.

- وفي إحدى زياراتنا للحاج حسين أبو كنان وجدنا عنده صديقاً قديماً هو الحاج محمد آل البراهيم ووجدنا عنده طاهر الناجم وبعض الشخصيات فعرض علي الحاج أبو كنان صورة قديمة للحاج عبد الوهاب السلمي نزيل (البصرة) ومعه سبطه السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد هاشم في صغره ووعدني بأن يزودني بنسخة منها مع جملة من الصور التقطت بمحله بحضور أبي حيدر المؤمن وكان أبو حيدر حدثني عن الجالية الأحسائية في منطقة عبادان بصورة خاصة والمحمرة بصورة عامة وذكر لي أنه يعرف أفراداً من آل الرمضان أبوهم الحاج عبد الحسن بن موسى آل موسى آل الرمضان المعروف (بالعربي) وكنت في شهر صفر في إحدى السنوات التقيت في مدينة قم بوالد المذكور (أبي حيدر) وزودني أيضاً بمعلومات عن الجالية. ووعدني الحاج حسين أبو كنان بالصور أن يعطيني صوراً مستقبلاً .

- وفي آخر زيارة للحاج حسين أبو كنان إلى محله مع الأستاذ سلمان بن حسين الحجي لما وصلنا وتناولنا ضيافته أخرج إليّ مجموعة من الصور صورة السلمي مع سبطه السيد محمد السلطان وصورة نادرة للشيخ أحمد بن الملا حسين آل بن الخليفة رحمه الله المتوفى سنة 1373هـ وصور لبعض العلماء في (العراق) وفي (الأحساء) وصوراً في دكانه لنا مع الحاج حيدر بن الملا حسن المؤمن وعند وصولنا المحل

كان موجوداً الأستاذ محمد الغزال حفظه الله والحاج موسى البن عيسى وأحد أفراد أسرة البو صالح فقام الغزال بالاتصال بالسيد محمد رضا بن السيد عبد الله السلطان الموسوي وأخبره بوصولنا فجاء السيد محمد رضا مبادراً .

المحور الآخر

رحلة مع الدكتور محمد بن موسى القريني (أبي مصطفى) إلى الكويت يوم الأحد 6/7/1433 هـ .

- بعد دخولنا مجلس الحاج عبد الأمير بن حسين الفيلي وجدنا جملة من الكتب النفيسة القيمة التي أحضرها أبو تيسير لأجل النظر والمطالعة فيها فوجدتُ من بينها كتاب (قلائد الجمان في تراجم شعراء الزمان) لكمال الدين أبي البركات بن الشعار الموصولي المتوفى 654 هـ ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، الطبعة الأولى 1425 هـ ، الناشر دار الكتب العلمية ، لبنان ، ترجمة علي بن المقرب في المجلد الرابع ، الجزء الخامس ص 66 . وللشيخ وجيه بن محمد المسبح ، تحقيق وتعليق على كتاب المسالك الجامعية في شرح الشهيدية طبع سنة 1425 هـ ، وله تحقيقات كتاب كشف البراهين في شرح زاد المسافرين ، طبع بلبنان سنة 1422 هـ . ورأيتُ أيضاً كتاب (جمع الجمع) ، يتضمن مباحث في الإمامة ، طبع سنة 1432 هـ ، 2011م ، لبنان بيروت، وهو كتاب للعلامة الشيخ محمد بن الشيخ علي بن أبي جمهور في تحقيق بعض المشائخ ولم يذكر على الكتاب اسم المحقق وفيه ترجمة وافية تفيد أن العلامة المذكور عاش إلى سنة 909 هـ ويحتمل أنه عاش إلى سنة 910 هـ ومجلدات لمجلة الغري النجفية وأعداد من مجلة الموسم ، وثلاثة كتب للعلامة الشيخ محمد بن أبي جمهور أحدها : جمع الجمع المتقدم ذكره ، وكتابان آخران قام بتحقيقهما والتعليق عليهما فضيلة الشيخ وجيه بن محمد المسبح وغيرها . وفي الساعة الثالثة والنصف أخذنا أبو تيسير إلى الفندق (ريجنسي) وأخذت معي مجلدين من كتاب قلائد الجمان في تراجم شعراء الزمان لابن الشعار الموصولي وثلاثة أعداد جديدة من مجلة الموسم لمراجعتها في الفندق .

- وفي ديونية الوجيه الحاج حسين بن علي القطان (أبي بشار) حضر رجل مسن وسلم على الحضور ولما وصل إلينا قدمه أبو بشار وقال هذا سيد موسوي وبعد أن جلس السيد بعد السلام على بقية الحضور سألت أبا بشار عن السيد وإلى من ينتسب من العائلات الموسوية فما كان من أبي بشار إلا أن استدعاه وجاء وجدد السلام وجلس إلى جانبي فسألته أنت موسوي ولكن من أي العائلات فذكر لي أن أصلهم من المدينة المنورة وتنقلت بهم الأحوال إلى أن سكنوا الهند ومن الهند جاء جده الثالث إلى الكويت وذكر لي أنه يلتقي مع السيد روح الله الإمام الخميني في جد لهم قديم اسمه السيد علي وأن اسمه محمد عقيل الموسوي

. وذكر أيضاً أنه قام بجولة على دراجة هوائية بدأت من (الكويت) إلى شرق الجزيرة العربية ودخلت (الهفوف) وبداية الجولة سنة 1370هـ -1950 فطفت بالجزيرة العربية وانتقلت إلى (الهند والصين) وبلاد الترك ثم عرجت على (أوروبا الشرقية) وبلاد (البلغان) ومنها إلى (أوروبا الغربية) ومنها إلى (الأمريكتين : الشمالية والجنوبية) بعدها انتقلت عن طريق البحر إلى (قارة استراليا ونيوزلندا) وقد كتبت هذه الرحلة ودونتها في كتاب قد طبعته منذ سنوات فأوصلت الحديث معه في مجالات كثيرة في الأنساب والأدب والشعر العربي قديمه وحديثه .

- قمنا بزيارة مكتبة ذات السلاسل وكان يديرها رجل سوري وسألناه عن بعض الكتب فلم تتوفر وشاهدتُ كتاباً بعنوان (الروض البسام) وهو في تاريخ اليمن في القرن الثالث عشر الهجري فاخترته واشتريته ومؤلفه أحد قضاة اليمن كما أن الدكتور محمد القريني اشترى كتاباً في تاريخ الخليج .

- أدينا الصلاة جماعة مأتمين خلف فضيلة السيد هاشم الهاشمي وبعد الصلاة اقترح علينا أبو تيسير أن نشرب الشاي عند مؤسس المسجد واسمه الحاج عباس النخي (النخج) والتقينا في صحن المسجد برجل من آل محمد علي وفي داخل المسجد كنا التقينا بشاب سلم علينا وعرف بنفسه وقال أنا عباس بن حسين الحاضر فسألت عن والده وعن أعمامه وعن أخيه جمعة فذكر لنا بأن الجميع قد انتقلوا إلى رحمة الله وعندما دخلنا مكتب الحاج عباس النخي وجدنا عنده أخاه الحاج يوسف فحدثنا عن المسجد وتأسيسه وأهدانا كتيب بعنوان مسجد العباس (ع) وكتاباً آخر من تأليفه بعنوان الغيبة والتغيب لمؤلفه عباس النخي .

- وفي مجلس الفيلي التقينا بالخطيب داخل السيد حسن صاحب كتاب معجم الخطباء وكتاب من لا يحضره الخطيب وسألتُ السيد عن كتابه القادم عن المآتم الحسينية في (الكويت) وقال أنه في المرحلة الأخيرة وسلمته طرفاً جلبته من (الأحساء) وفيه ترجمتان لكل من السيد عبد المحسن بن السيد علي السويج رحمة الله عليه والخطيب المعاصر الملا علي بن الملا علي الحذب وفرح بهما وذكر لي أن الجزء الرابع عشر من المعجم معد للطبع واستمتعنا بحديث السيد ونكته وطرائفه .

- ولما حضر الأستاذ هاني بن عبد الأمير الفيلي من الدوام سألته عن شجرة العائلة هل هو نظمها فقال نعم فذهب وأحضرها فقلت له حسبتني بنسخة فأجاب بالإيجاب وعند استعدادنا للسفر أحضرها وجلبتها معي إلى (الأحساء) وقد أثبت فيها ما يتعلق بجهود في إعدادها بما نصه إعداد وتحقيق الشيخ جواد بن الحاج حسين بن الشيخ علي الرمضان في 27/6/1431هـ مراجعة وتصديق الأديب الحاج محمد بن الحاج حسين بن الشيخ علي الرمضان تنسيق ومتابعة الوجه الحاج عبد الأمير بن الشيخ حسين بن محمد حسين الفيلي

تصميم وإخراج هاني بن عبد الأمير بن الشيخ حسين الفيلي ، تنفيذ : ماجد بن صالح بن محمد بن دهام
طبعت بتاريخ 18/12/1431هـ .

- وأتذكر أنه كتب عن السادة آل علي ذرية السيد هاشم بن السيد محمد علي وهم : السيد محسن والسيد طاهر والسيد أحمد والسيد ناصر والسيد علي وأولادهم وأحفادهم بمثابة تراجم تؤرخ لسيرهم من حيث المواليد والدراسة . كما زودني بصورهم الفوتوغرافية وبعد أن فتح محلاًّ لصنع المفاتيح بعنوان مفاتيح بو كنان تكررت زيارتنا لمحله وفي محله نلتقي بالكثير من الشخصيات من السادة والفضلاء والأعيان النبلاء فيحصل التعارف بيني وبين فضلاء (المبرز) وتجار السوق والصاغة من آل مهنا وآل البن عيسى والبوصالح وآل البن صالح وغيرهم.

- أما جيراننا في (الهفوف) فكان المرحوم الحاج أحمد أبو كنان وأخوه حسن فكان الحاج أحمد هو الجار الأقرب لنا في محلة (الحويش) وقد توفاه الله في حدود سنة 1350هـ عن أربعة أبناء وأربع بنات والأبناء هم: محمد وعلي ومحسن وياسين . فالحاج علي انتقل إلى (البحرين) وافتتح له محلاًّ لبيع البشوت والعبى في شارع التجار ووفق في عمله كل التوفيق وكون ثروة طائلة وكان هو المتعهد للشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وأسرته بالبشوت الرجالية وبالعبى النسائية فكنا أنا وإخوتي نعمل عنده ونأخذ أشغالنا منه منذ نزولنا (البحرين) في سنة 1369هـ . وأما أخوه محسن فقد بقي في (الأحساء) وعنده دكان لبيع المواد الغذائية وأما محمد وياسين فقد انتقلا إلى (الكويت) وسكناها . أما حسن فقد كان من ملاك النخيل وحالته جيدة في (الأحساء) وخلف ولدين هما الحاج معتوق والحاج محمد الحاج معتوق احترق قيادة السيارات فهو من أوائل الذين احترقوا هذه المهنة وملك سيارة أو سيارات فكان ينقل الركاب والزوار من (الأحساء) إلى (الكويت) ومن (الكويت) يأخذون سيارات تنقلهم إلى (البصرة). أما محمد فقد عمل في خياطة البشوت في (الأحساء) ثم انتقل إلى (العراق) وتوطن (الكاظمية) مع الأحسائيين الخياطين ثم عاد من (العراق) وسكن (الدمام) وافتتح محلاًّ لتجارة البشوت والعبى وقد توفي الحاج علي أبو كنان بعد عمر طويل لازم الفراش لعدة سنوات .

- وفي حياته تحول أولاده إلى تجارة المفروشات وكبير أولاده حسين بن علي أبو كنان وكان لهما في محلتنا منزلاً كبيراً وإلى جواره مدرسة علمية كبيرة باع بعض الورثة من البيت وأفرزوا المدرسة وفي عام 1400هـ انتزعت مكلية محلة (الفوارس) وأصبح الآن أرض المحلة أسواق منها سوق الفوارس مول.

- وفي إحدى زيارتنا للحاج حسين أبو كنان وجدنا عنده صديقاً قديماً هو الحاج محمد آل البراهيم

ووجدنا عنده طاهر الناجم وبعض الشخصيات فعرض علي الحاج أبو كنان صورة قديمة للحاج عبد الوهاب السلمي نزيل (البصرة) ومعه سبطه السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد هاشم في صغره ووعدني بأن يزودني بنسخة منها مع جملة من الصور التقطت بمحله بحضور أبي حيدر المؤمن وكان أبو حيدر حدثني عن الجالية الأحسائية في منطقة عبادان بصورة خاصة والمحمرة بصورة عامة وذكر لي أنه يعرف أفراداً من آل الرمضان أبوهم الحاج عبد الحسن بن موسى آل موسى آل الرمضان المعروف (بالعربي) وكنت في شهر صفر في إحدى السنوات التقيت في مدينة قم بوالد المذكور (أبي حيدر) وزودني أيضاً بمعلومات عن الجالية. ووعدني الحاج حسين أبو كنان بالصور أن يعطيني صوراً مستقبلاً .

- وفي آخر زيارة للحاج حسين أبو كنان إلى محله مع الأستاذ سلمان بن حسين الحجي لما وصلنا وتناولنا ضيافته أخرج إليّ مجموعة من الصور صورة السلمي مع سبطه السيد محمد السلطان وصورة نادرة للشيخ أحمد بن الملا حسين آل بن الخليفة رحمه الله المتوفى سنة 1373هـ وصور لبعض العلماء في (العراق) وفي (الأحساء) وصوراً في دكانه لنا مع الحاج حيدر بن الملا حسن المؤمن وعند وصولنا المحل كان موجوداً الأستاذ محمد الغزال حفظه الله والحاج موسى البن عيسى وأحد أفراد أسرة البو صالح فقام الغزال بالاتصال بالسيد محمد رضا بن السيد عبد الله السلطان الموسوي وأخبره بوصولنا فجاء السيد محمد رضا مبادراً .

المحور الآخر

رحلة مع الدكتور محمد بن موسى القريني (أبي مصطفى) إلى الكويت يوم الأحد 6/7/1433هـ .

- بعد دخولنا مجلس الحاج عبد الأمير بن حسين الفيلي وجدنا جملة من الكتب النفيسة القيمة التي أحضرها أبو تيسير لأجل النظر والمطالعة فيها فوجدتُ من بينها كتاب (قلائد الجمان في تراجم شعراء الزمان) لكمال الدين أبي البركات بن الشعار الموصولي المتوفى 654هـ ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، الطبعة الأولى 1425هـ ، الناشر دار الكتب العلمية ، لبنان ، ترجمة علي بن المقرب في المجلد الرابع ، الجزء الخامس ص 66 . وللشيخ وجيه بن محمد المسبح ، تحقيق وتعليق على كتاب المسالك الجامعية في شرح الشهيدية طبع سنة 1425هـ ، وله تحقیقات كتاب كشف البراهين في شرح زاد المسافرين ، طبع بلبنان سنة 1422هـ . ورأيتُ أيضاً كتاب (جمع الجمع) ، يتضمن مباحث في الإمامة ، طبع سنة 1432هـ ، 2011م ، لبنان بيروت، وهو كتاب للعلامة الشيخ محمد بن الشيخ علي بن أبي جمهور في تحقيق بعض المشائخ ولم يذكر على الكتاب اسم المحقق وفيه ترجمة وافية تفيد أن العلامة المذكور عاش إلى سنة 909هـ ويحتمل أنه عاش إلى سنة 910هـ ومجلدات لمجلة الغري النجفية وأعداد من مجلة الموسم ، وثلاثة كتب للعلامة

الشيخ محمد بن أبي جمهور أحدها : جمع الجمع المتقدم ذكره ، وكتابان آخران قام بتحقيقهما والتعليق عليهما فضيلة الشيخ وجيه بن محمد المسبح وغيرها . وفي الساعة الثالثة والنصف أخذنا أبو تسير إلى الفندق (ريجنسي) وأخذت معي مجلدين من كتاب قلائد الجمان في تراجم شعراء الزمان لابن الشعار الموصلي وثلاثة أعداد جديدة من مجلة الموسم لمراجعتها في الفندق .

- وفي ديونية الوجيه الحاج حسين بن علي القطان (أبي بشار) حضر رجل مسن وسلم على الحضور ولما وصل إلينا قدمه أبو بشار وقال هذا سيد موسوي وبعد أن جلس السيد بعد السلام على بقية الحضور سألت أبا بشار عن السيد وإلى من ينتسب من العائلات الموسوية فما كان من أبي بشار إلا أن استدعاه وجاء وجدد السلام وجلس إلى جانبي فسألته أنت موسوي ولكن من أي العائلات فذكر لي أن أصلهم من المدينة المنورة وتنقلت بهم الأحوال إلى أن سكنوا الهند ومن الهند جاء جده الثالث إلى الكويت وذكر لي أنه يلتقي مع السيد روح الله الإمام الخميني في جد لهم قديم اسمه السيد علي وأن اسمه محمد عقيل الموسوي . وذكر أيضاً أنه قام بجولة على دراجة هوائية بدأت من (الكويت) إلى شرق الجزيرة العربية ودخلت (الهفوف) وبداية الجولة سنة 1370هـ - 1950 فطفت بالجزيرة العربية وانتقلت إلى (الهند والصين) وبلاد الترك ثم عرجت على (أوروبا الشرقية) وبلاد (البلقان) ومنها إلى (أوروبا الغربية) ومنها إلى (الأمريكتين : الشمالية والجنوبية) بعدها انتقلت عن طريق البحر إلى (قارة استراليا ونيوزلندا) وقد كتبت هذه الرحلة ودونتها في كتاب قد طبعته منذ سنوات فأوصلت الحديث معه في مجالات كثيرة في الأنساب والأدب والشعر العربي قديمه وحديثه .

- قمنا بزيارة مكتبة ذات السلاسل وكان يديرها رجل سوري وسألناه عن بعض الكتب فلم تتوفر وشاهدتُ كتاباً بعنوان (الروض البسام) وهو في تاريخ اليمن في القرن الثالث عشر الهجري فاخترته واشتريته ومؤلفه أحد قضاة اليمن كما أن الدكتور محمد القريني اشترى كتاباً في تاريخ الخليج .

- أدينا الصلاة جماعة مأتمين خلف فضيلة السيد هاشم الهاشمي وبعد الصلاة اقترح علينا أبو تسير أن نشرب الشاي عند مؤسس المسجد واسمه الحاج عباس النخي (النخج) والتقينا في صحن المسجد برجل من آل محمد علي وفي داخل المسجد كنا التقينا بشاب سلم علينا وعرف بنفسه وقال أنا عباس بن حسين الحاضر فسألته عن والده وعن أعمامه وعن أخيه جمعة فذكر لنا بأن الجميع قد انتقلوا إلى رحمة الله وعندما دخلنا مكتب الحاج عباس النخي وجدنا عنده أخاه الحاج يوسف فحدثنا عن المسجد وتأسيسه وأهدانا كتيب بعنوان مسجد العباس (ع) وكتاباً آخر من تأليفه بعنوان الغيبة والتغيب لمؤلفه عباس النخي .

- وفي مجلس الفيلي التقينا بالخطيب داخل السيد حسن صاحب كتاب معجم الخطباء وكتاب من لا يحضره

الخطيب وسألتُ السيد عن كتابه القادم عن المآتم الحسينية في (الكويت) وقال أنه في المرحلة الأخيرة وسلمته ظرفاً جليته من (الأحساء) وفيه ترجمتان لكل من السيد عبد المحسن بن السيد علي السويج رحمة الله عليه والخطيب المعاصر الملا علي بن الملا علي الحدب ففرح بهما وذكر لي أن الجزء الرابع عشر من المعجم معد للطبع واستمتعنا بحديث السيد ونكته وطرائفه .

- ولما حضر الأستاذ هاني بن عبد الأمير الفيلي من الدوام سألته عن شجرة العائلة هل هو نظمها فقال نعم فذهب وأحضرها فقلت له حسيتني بنسخة فأجاب بالإيجاب وعند استعدادنا للسفر أحضرها وجليتها معي إلى (الأحساء) وقد أثبت فيها ما يتعلق بجهودي في إعدادها بما نصه إعداد وتحقيق الشيخ جواد بن الحاج حسين بن الشيخ علي الرمضان في 27/6/1431هـ مراجعة وتصديق الأديب الحاج محمد بن الحاج حسين بن الشيخ علي الرمضان تنسيق ومتابعة الوجيه الحاج عبد الأمير بن الشيخ حسين بن محمد حسين الفيلي تصميم وإخراج هاني بن عبد الأمير بن الشيخ حسين الفيلي ، تنفيذ : ماجد بن صالح بن محمد بن دهام طبعت بتاريخ 18/12/1431هـ .